

• عصمت اينونيو: واحد من ادوات اتاتورك في تنظير العلمانية

عقدة أتاتورك كانت الإنتقام من الخليفة

الانكليز يجردون الاتراك من السلاح

قام الانكليز من جانب آخر بتجريد تركيا من السلاح. كانوا يحطمون المدافع التركية بالديناميت. يجمعون المتروليوزات والبنادق من الاتراك وينقلونها الى استانبول، ويكومونها في المخازن ويحرسونها عن طريق عساكرهم. ولقد اساء الانكليز معاملة الاتراك.

في استانبول حكومة على رأسها السلطان وصهره فريد باشا. لكنهما في وضع هو وضع الأسيرين في يد الانكليز. تركيا تنتهي. دولة عظيمة ذات شأن وأي شأن دام تسعة قرون، تنتهي.

كانت الوقائع والاحداث تتجه نحو اعطاء ولاية ارضروم وحتى نواحي طرابزون الى الأرمن، وعلى اكثر احتمال تسليم طرابزون الى الاورام. اضطرابات عظيمة. وفي وضع هكذا لم يكن لدى الاتراك غير المقاومة المسلحة. بدأ الشعب في عملية تلاحم ذاتي بدافع الخطر وهو خطر حياتي ووطني.

من يأمل العون من روسيا كالغريق يتعلق بالثعبان

اخذ الأهالي يعقدون الاجتماعات. يتناقشون. يتدارسون. يتذاكرون. أسسوا الجمعيات. يرسلون الرجال الى روسيا، الى باكو. ينتظرون المدد من روسيا يقول المثل ان الغريق يتعلق بالثعبان. قائد الجيش في هذه المناطق هو كاظم قرابكير. شخصيات كبيرة تعمل. واخيرا كون الاهالي جمعية أطلقوا عليها اسم (جمعية الدفاع عن حقوق الولاية الشرقية). الاهالي يعدون العدة لمؤتمر سياسي في ارضروم كما ان اهالي طرابزون قاموا بدورهم بتكوين جمعيتين باسم جمعية الحفاظ على الحقوق والاخرى جمعية اللامركزية. الحلفاء يسلمون اقليم تركيا، لليونان. على ذلك قام اتراك تركيا ايضا بتشكيل جمعية (تراكيا، باشا ايلي) للدفاع عن قضيتهم. فكر الاهالي في انقاذ منطقتهم تراكيا فوصلوا الى فكرة اقامة جمهورية. واخذ الاخرون يفكرون في انقاذ ارضروح وطرابزون على الأقل.

الشعب يقاوم

وعندما احتلت القوات اليونانية، ازمير. شكل بعض الوطنيين في مناطق ازمير الجمعيات واستعدوا للمقاومة. لم يتحمل دميرجي افه (أحد الوطنيين) اعتداء اليونانيين على أعراض النساء التركيات، فصعد الى الجبل ليقوم بحركة مقاومة انتقام من اليونانيين. كان يقتل في اليونانيين ويذبح فيهم ذبحا كلما سنحت له الفرصة. قام بعض الضباط الاتراك والمتصرفين هناك بالاشتراك خفية في أعمال هؤلاء الوطنيين.

الأرمن والاروام ضد المسلمين الاتراك

الأرمن يملؤون اضنه من كل جانب. انهم يطلقون على منطقة أضنه اسم ارمينيا الصغرى. ضج الاهالي هناك من ظلم هؤلاء الأرمن. لم يجد الاهالي وسيلة الا الصعود الى الجبال وتشكيل فرق المقاومة والدفاع. وقام عثمان اغا الكيراسونلي بتشكيل عصابات مسلحة واخذ يلتحم في معارك بالسلاح مع عصابات الاروام التي تنادي بفكرة اقامة مملكة بونتوس النصرانية على ارض تركيا.

ان هذه الجمعيات المسلحة هامة. ان هذه الجمعيات هي أول من قام بأول حركة ثورة في تركيا، ويجب كتابة التضحيات التي قام بها الاهالي من خلال هذه الجمعيات، بكل تفصيلاتها وكذلك اسماء ابطالها. لم أكن بينهم. لذلك لا استطيع الكتابة عنهم. يجب على واحد منهم ومن بينهم أن يكتب هذا ويودعه التاريخ.

المثقفون يائسون والشعب يقاوم

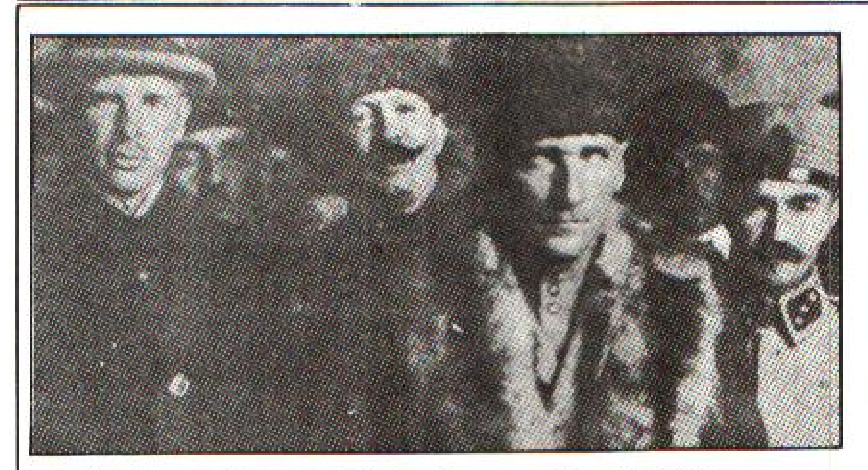
المثقفون في استانبول يائسون. يفكرون في انقاذ كل الدولة عن طريق الانتداب الاجنبي عليها. فريق من هؤلاء المثقفين يريد الانتداب الامريكي وفريق آخر منهم يريد الانتداب الانكليزي. على رأس هؤلاء المنادين بالانتداب الاجنبي، كل من جامي ورؤوف واحمد وخالده هانم (خالده اديب) وبكير سامي، والدكتور عدنان (زوج خالده اديب). وكان مع هؤلاء عصمت باشا (اينونيو). قام هؤلاء باقامة حوار وعلاقات واجروا مباحثات في هذا الصدد

مع ممثل امريكا في استانبول.

وكانت جمعيات ارضروم وازمير وغيرها تقوم بالمقاومة المسلحة وتعمل في نفس الوقت على تعريف الاوروبيين بالحقوق التركية عن طريق النشريات باللغة الفرنسية.

كانت هذه القوات الوطنية الشعبية تلتحم في صراع مسلح ضد كل من اليونانيين في جبهة ازمير وضد الفرنسيين في الجبهة الجنوبية.

في كل مكان من ارجاء الوطن تتشكل العصابات المسلحة للدفاع عن الوطن. وكلها تشكيلات تلقائية اوجدها وضع الدولة ذاته.



• كان اتاتورك يخطب ود روسيا، ويظهر في الصورة مع السفير الروسي اورلولوف

لم يكن لأتاتورك ولا لعصمت فضل في قيام الحركة التحريرية التركية

واضح أن الحركة الوطنية قامت تلقائية في كل مكان، قامت بها الامة وحققتها. لم تكن الحركة الوطنية من فعل شخص واحد معين، انها حركة آلاف مؤلفة من الاشخاص، وليس لمصطفى كمال ولا لعصمت (اينونو) مثقال ذرة من جهد فيها.

حتى وقت هذا القيام لم يكن لمصطفى كمال اي دور فيها. والى حين انتقال مصطفى كمال مطرود أمن استانبول الى الأناضول لم يكن مشغولا بأعمال المقاومة، بل كان مشغولا بامور اخرى بعيدة عن مقاومة المحتل الاجنبي. وكذلك كان عصمت. عصمت، على الأقل التحق بالذين فكروا ونادوا بالانتداب حتى مصطفى كمال لم يات الى الاناضول بدافع من الاشتراك في الحركة الوطنية. لانه لم يذهب الى هناك بدافع من نفسه.

عقدة أتاتورك كانت الانتقام من الخليفة

أذاع مصطفى كمال ان كل اعمال الحركة الوطنية ضد المستعمر الاجنبي، انما كانت من صنعه هو وقال هذا عدة مرات، وكتب رجاله وأعوانه هذا الأمر عدة مرات في الصحف لكن حقيقة المسألة هي ما ذكرته انا. حقيقتها هي أن مصطفى كمال اتاتورك لم يشترك في الحركة الوطنية من بعد إلا بدافع الانتقام الشخصي من السلطان الخليفة وحيد الدين.

ام مصطفى كمال اتاتورك بغى

في سلانيك ياتي موظف في الجمرك يدعى رضا افندي، ياتي الى المدرسة الحربية ليزور ابن زوجته، وابنه بالتبني: مصطفى كمال. هناك روايات كثيرة عن والد مصطفى كمال. بعضهم يقول انه صربي، وبعضهم يقول انه بلغاري. وامه كانت عشيقة لكليهما.

موسوعة لاروس القرن العشرين الحديثة تقول أنه بوماقي من شعب البوماق. العواجيز من أهل تساليا في اليونان يقولون: أن أم مصطفى كمال، كانت بغيا تعمل في بيت دعارة في سلانيك. يذهب مصطفى كمال وهو في الثانية عشرة من عمره الى طرنوفا ويطلب الميراث، فيقولون له انه ابن حرام، ويرجعونه الى حيث اتى. يدخل مصطفى كمال المدرسة وتتزوج أمه من علي رضا موظف الجمرك. شيء عجيب: مصطفى كمال كان يتحدث عن أمه لكنه لم يتحدث عن أبيه قط. الحاصل، ان الروايات كثيرة فأيها صحيح؟! في مسألة واحدة تتعدد الروايات، وهذا الشيء ليس واضحا. وعلى كل فاذا تعددت النظريات في شيء واحد سواء في العلم او في التاريخ، او اذا تعدد الروايات في نفس المسألة فمعنى ذلك أن هذه المسألة غير معقولة. معنى هذا أن مصطفى كمال حتى لو لم يكن ابن زنا، فلا اقل من أن يكون والده مجهولا.

عدو لأتاتورك: كل من يحدثه عن والده

بناء على دراستي شخصيا انه لاشك في ان المدعو علي رضا موظف الجمرك هو زوج ام مصطفى كمال وليس والده. فكما ان مصطفى كمال لم يتحدث عن أبيه فانه كان يتحول الى عدو اذا سمع احد يتناول بالحديث والده والاستفسار عنه وهناك وقائع تدل على هذا.

محاضر فرنسي يقول ان والد اتاتورك مجهول

واخيرا قام الوزير الفرنسي هيديو بالقاء محاضرتين عن تركيا في باريس، ونشرهما في مجلة «كونفرنسيو». يقول هيديو أيضا فيهما أن والد مصطفى كمال مجهول.

تمر الايام ويصبح مصطفى كمال اركان حرب. وكان عربيدا سكيرا. لا خلق له وغير محتمل. عين في فترة من الفترات في سلانيك ثم دمشق. وياتي عهد المشروطية فيذهب الى سلانيك وينضم الى الاتحاديين. وفي سلانيك ايضا يعيش حياة كلها سكر وفحش.

لم يكن يحب انور باشا، بل كان يريد ان يحل محله. فيدبر المؤامرات ويريد ان يدفع الجيش الى التمرد. لا يشترك في الاعمال الهامة مثل استئصال شأفة متمردة مقدونيا وبلغاريا واشقيائهما ومثل تنظيمات جمعية الاتحاد للثورة من اجل المشروطية. اراد الاتحاديون ذات مرة قتله. حكى لي هذا هو بنفسه عدة مرات اثناء ما كنا في الأناضول وفي كل مرة كان يحكي لي هذه المسألة على وجه مختلف.

وعندما اعتدى الايطاليون على طرابلس الغرب (ليبيا) أخذ كل من فتحي وانور وامثالهما في الذهاب الى هناك. فذهب هو ايضا معهم، لكنه لم يكن يؤدي دورا بارزا.